3me Année, No. 82.

بدل الاشتراك عن سنة

| م | |
|---|---|
| ٦٠ | فى مصر والسودان |
| ٨٠ | فى الأقطار العربية |
| ١٠٠ | فى سائر الممالك الأخرى |
| ١٢٠ | فى العراق بالبريد السريع |
| ١ | ثمن العدد الواحد |

الأعلانات يتفق عليها مع الأدارة

# الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

Lundi-28-1-1935

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الادارة

بشارع المبدولى رقم ٣٢

عابدين — القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العـــدد ٨٢ « القاهرة فى يوم الاثنين ٢٣ شوال سنة ١٣٥٣ — ٢٨ يناير سنة ١٩٣٥ » الســنة الثالثة

فهرس العـــدد

صفحة

١٢١ الثقافة المذبذبة : أحمد حسن الزيات

١٢٣ بنته الصغيرة : الأستاذ مصطفى صادق الرافعى

١٢٧ الغزو اليابانى الاقتصادى : الأستاذ محمد عبد الله عنان

١٣٠ التاريخ الاسلامى : الأستاذ على الطنطاوى

١٣٤ كيف صرف الله عنى السوء : الأستاذ ابراهيم عبد القادر المازنى

١٣٨ بيت الابرة : الأستاذ قدرى حافظ طوقان

١٤٠ محاورات أفلاطون : ترجمة الأستاذ زكى نجيب محمود

١٤٣ بين القاهرة وطوس : الدكتور عبد الوهاب عزام

١٤٦ أحمد التنبي ( قصيدة ) : الأستاذ جميل صدقى الزهاوى

١٤٧ فانك مصرى ... » : الأستاذ نفرى أبو السعود

١٤٨ أندريه جيـــد : على كامل

١٥١ ضحية الوهم ( قصة ) : لماسيمو بونتيلى. ترجمة إ.ا.ى

١٥٤ حرب البسوس ( أقصوصة ) : اليوزباشى أحمد الطاهر

١٥٦ عيد « التيمس » المائة والخمسون . مباحث علامة اجتماعى . الثقافة النسوية النازية . الذكرى الألفية للمتنبي . وفاة فيلسوف وزعيم صينى

١٥٨ المساء ( قصيدة ) : للامرتين . ترجمة : الزيات

١٥٩ رحلة : للكاتب التركى شهاب الدين : ترجمة الدكتور عبد الوهاب عزام

# الثقـــافة المذبذبة

كتب إلىّ صديقى الأستاذ م . ف . ا . يقول :

« أنا معلّم كما تعلم ؛ ولكنى معلم لا أعتقد فيما يعتقد فيه الكثرة من المعلمين سواى ؛ وذلك أننى لا أومن كثيراً بأوربا ، ولا بما جاء من أوربا ، إلا أن يكون ذلك شيئاً نجنيه من نفع مادى أو كشف علمى . أما فيما يتعلق بالآراء والنفس ، وفيما يتصل بالعقل والقلب ، فأنا شرقى ولا أحب إلا الشرق ، ومصرى ولا أحب إلا مصر . . ولقد كان مما يؤلمنى دائماً أن أرى الابن الناشئ قد عاد من انجلترة أو من فرنسا ، فلا يكاد يظهر للأعين إلا فى هيئة نابية يزعم أنها دليل المدنية التى اكتسبها من الغرب ، فيمتدح فرنسا أو انجلترة وما فيها من مناهج ومناظر ومعاهد ، وهو فى الحق إنما يريد أن يقول إنه أثر من آثار تلك المدنية السامية التى يمتدحها ، فهو يصل إلى الزهو من طريق غير مباشر ، ولا يقصد إلا الى الفخر والاعجاب بالنفس . دع ذلك ، فلو كان هذا وحده هو الأثر لهان الأمر ، أما أن يتعدى الأمر ما وراء ذلك فهو البلية والنكبة ، ذلك بأن هؤلاء الأبناء قد وصلوا بتلك النعرة الجوفاء الى أن يخدعوا بعض الشيوخ ، أو بعض الجُوف من الشيوخ ، بأنهم دعاة العلم والمدنية ، فألقيت اليهم مقاليد الأمور

فى بعض النواحى ، وكان من سوء حظ مصر أن بلغ هذا الخداع حده فى مسائل التعليم . وإليك مثلا من ذلك : إن برامج التعليم الأدبية — وهى أداة الثقافة والقوميـة — لا نرى فيهـا أثراً للشخصية المصرية : فواضع برامج التاريخ هو بعض الجُوف ممن تعلموا تاريخ أوربا ، فنقلوا من هذا ما ظنوه خيراً وجعلوه منهاجاً لتلاميذ المدارس الثانوية المصرية ، فكانت النتيجة أنك اذا نظرت فى برامج القسم الأدبى فى التاريخ خيل اليك أنك تنظر فى بعض برامج فرنسا أو انجلترة ، أو خليطاً من هذا وذاك ، وأما مصر فلاشأن لها فى ذلك وا حسرتاه ! وكذلك الحال فى سائر المواد الأدبية ، حتى لقد حسبت وأنا معلم أننا إنما نسعى لاعداد أبنائنا ليكونوا أجانب فى عواطفهم وعقليتهم وثقافتهم

أليس هذا من العبث ياسيدى الأستاذ ؟ أرجو أن تتناول هذا المعنى بقلمك القوى ، ولك من أبناء البلاد الثناء الجميل»

* * *

وصديق الأستاذ بخبرته الطويلة وعقيدته النبيلة أولى بمعالجة هذا الموضوع ، ولـكنه اختار له هذا الأسلوب الصحافى لتتناوله الأقلام المختلفة بالبحث والجدل ، فيـكون الرأى أجمع ، والحـكم أقطع ، والبلاغ أعم

شكاة الأستاذ شكاة الشرق الاسلامى كله ، فانه منـذ غفا غفوته الثقيلة الطويلة فانقطع عن صدر الزمن لم يرد أن يبصر بعينيه ، ويسير على قدميه ، ويعلم أن له تاريخاً ممتازاً ، ووجوداً مستقلا ، وطابعاً خاصاً ، ووحدة كاملة ، ومدنية أصيلة ؛ وإنمـا ذهب يتحسس من طريقه على نداء الصائد ، ويتوكأ فى سيره على عمود الشَّرَك ، ويطمس على شخصـه بالفناء فى الغرب ، كأن أهله لم يكفهم أن يكونوا عبيداً لأوربا بالجسم عن قوة وقهر ، فرضوا أن يكونوا عبيداً لهـا بالروح عن رضا وطواعية ، فهم يتكلمون بلغتها ، ويتأدبون بأدبها ، ويَتَسَمون بِسَتِها ، ويتخلقون بخلقها ، ويطبعون أذواقهم بالـكره على غرار ذوقها ، ويغالطون طباعهم فى أصل الفطرة فيزعمون لعقولهم أن النفس المتمدنة لا يلائمها إلا ما يلائم الأوربى من أدبه ورقصه وغنائه وموسيقاه ، كأن المسافة بين الشرق والغرب لا تحدث فرقاً ، ولا تغير خَلْقاً ، ولا تبدل طبيعة !

إن الاستعباد المادى دهمنا أمس على يد الآباء ، والاستعباد الأدبى يدهمنا اليوم على يد الأبناء ، وشتان بين استعباد كان عن إجبار وجهل ، واستعباد يكون عن اختيار وعلم ؛ والعبودية العقلية أشد خطراً وأسوأ أثراً من العبودية الجسمية ، لأن هذه لا تتعدى الأجسام والحطام والعَرَض ، ومثلها مثل الجسم يرجى شفاؤه متى عرف داؤه ؛ أما تلك فحكمها حكم العقل اذا ذهب ، والروح اذا زهق ، وهل يرجى لمخبول شفاء ، أو ينتظر لمقتول رجعة ؟

إن أكثر نَشْئِنَا الذين وردوا مناهل الثقافة العالية فى أوربا إنمـا ذهبوا إليها وشخصياتهم هلاهل من تمزق الأسرة وتفكك البيئة وفساد التعليم وضعف التربية ، فكوّنوا عقولهم على منطق الاعجاب ، وميولهم على هوى التبعية ، ثم عادوا وفى حوافظهم تاريخ غير تاريخ مصر ، وعلى ألسنتهم أدب غير أدب العرب ، وفوق غرائزهم خلق غير خلق الشرق ، فتصرفوا تصرف المقلد ، وتعسفوا تعسف الحائر ، فلم يستطيعوا أن يكونوا غربيين لعصيان الطبيعة ، وإباء الفطرة ، ولم يريدوا أن يعودوا شرقيين لقوة الفتنة وضعف الارادة

إن العلم لا وطن له ، لأنه يتعلق باستخدام القوى واستثمار المادة فى العالم كله لخير الناس كله ؛ أما الآداب والفنون والأذواق والأخلاق والتقاليد فهى قِوَام الأمم ، ولا تنزل أمة عنها الا اذا نزلت عن ذاتهـا وزلّت عن مستواها ؛ فخضوع الثقافة القومية للانجليزية فى مصر وفلسطين ، وللفرنسية فى سورية والمغرب ، وللأمريكية فى العراق والمهجر ، بلاء على هذه الأمم لا تسلم عليه وجدة ، ولا يستقل معه وطن

أما عبث هذه الثقافة المذبذبة بالبرامج فعِلّته ان التعليم عندنا ليست له سياسة مرسومة ولا غاية معينة . قل لواضع البرنامج مهما يكن : أريد أن أصل بالتعليم الى هذه الغاية ، تجد الغاية نفسها هى التى تعيّن السبيل وتحدد الوجهة ؛ أما اذا كانت سياستنا فى التعليم أن ننشئ المدارس وننهي المدرسين ونقيم الامتحانات ، فان جماع الأمر فى المعارف إذن أن تكون حقولاً للتجارب فيها لكل سياسة أثر ، ولكل ثقافة ثمر ، ولكل أمة غير أمتها نصيب

احمد حسن الزيات